

Effectiveness Silence Select in Iraqis Theatre Actor.

Ali abd al mohsen ali ¹

Al-Academy Journal-Issue 108

ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229

Date of receipt: 8/12/2022

Date of acceptance: 20/3/2023

Date of publication: 15/6/2023



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

abstract

The philosophies don't forgets the subject silence because it effecting in life human , the kinds artist don't lost the silence , exactly the theatrical arts because if the actor don't the select silence he is don't effect in the audience , this study giving the important for active the select silence in Iraqis theatre , so this search composed of : the preface that composed of : the search problem , and important the search and need it , aimed the search , lines search it composed of the lines time , lines place , and lines subject , and the terms limited . the theatrical line that composed The second topic the first topic the silence in the philosophers, part , active the select silence in the theatre text. The Third topic active the select silence in acting the actor in the world . the measures that composed of analyse Romelos Theater and comedy seven days. the results composed of :-1- The selective silence of the emperor, his wife, and the vizier in the play Romilos had an effect on setting the rhythm of the theater . 2-the selective silence in play Romilos Help achieve The correct timing in the entry of the antique seller on the emperor . 3- the selective silence Responsible for achieving emotional memory, especially in the last scene of the emperor 4- The complete selective silence of the grandfather, his granddaughter and the stranger in the seven days Contribute to the development of the actor's presence and influence on the recipient . 5- The complete selective silence of the grandfather, his granddaughter and the stranger in the seven days help the actor Help the actor relax . 6- the selective silence After the funeral music in which he participated which he participated in the grandfather, his granddaughter and the stranger in the seven days that important for the actor on movement and diction. the conclusions ended this search with important dictionaries and the sources and the abstract.

Keywords: effectiveness, silence, select, actor.

⁽¹⁾ University of Babylon, College of Fine Arts, fine.aliabdalmohsen@uobabylon.edu.iq

فاعلية الصمت الإنتقائي عند الممثل المسرحي العراقي

علي عبد المحسن علي¹

ملخص البحث

أخذ الصمت جانبا مهما من اهتمامات الفلاسفة على اختلاف توجهاتهم ، كونه العنصر الفعال والمؤثر في حياة الإنسان ، والفنون على اختلاف أنواعها لم تستغني عن الصمت ، ومن تلك الفنون الفن المسرحي تحديدا ، فالعرض المسرحي إن اختفى منه عنصر الصمت لا يؤثر في المتلقي ولا يتحقق فيه عناصر الترقب والتشويق ، من هنا جاء هذا البحث لتسليط الضوء على فاعلية الصمت الإنتقائي عند الممثل المسرحي العراقي ، لذلك تضمن البحث المقدمة وتتضمن مشكلة البحث ، وأهمية البحث والحاجة إليه ، وهدف البحث ، وحدود البحث الزمانية والمكانية والموضوعية ، وتحديد المصطلحات .

الإطار النظري - المبحث الاول ، اراء الفلاسفة في مسألة الصمت . المبحث الثاني فاعلية الصمت الإنتقائي في أداء الممثل المسرحي عالميا . الاجراءات ويتضمن تحليلا لعرض مسرحية روميلوس ومسرحية كوميديا الأيام السبعة . النتائج وكانت :- 1-الصمت الإنتقائي التام (الحركة والإلقاء) للإمبراطور وزوجته والوزير في مسرحية روميلوس كان له تأثير على ضبط إيقاع الشخصيات الدرامية وفقا للإيقاع العام للعرض المسرحي .

2-الصمت الإنتقائي في مسرحية روميلوس يعد عاملا مهما من عوامل تحقيق التوقيت الصحيح لدخول شخصية بائع التحف على الإمبراطور.

3-الصمت الإنتقائي يعد مسؤولا عن تحقيق الذاكرة الانفعالية وخصوصا في المشهد الأخير للإمبراطور.

4- الصمت الإنتقائي التام للجد وحفيدته والغريب في مسرحية كوميديا الأيام السبعة كان له دورا أساسيا في تعزيز قدرات الممثل الإبداعية عن طريق استثماره لكلمة (لو السحرية) .

5-الصمت الإنتقائي التام للجد وحفيدته والغريب في مسرحية كوميديا الأيام السبعة ساعد الممثل على الاسترخاء الذي يعد عنصرا أساسيا من عناصر الأداء المسرحي الناجح.

6-الصمت الإنتقائي الآخر الذي حدث بعد الموسيقى الجنائزية والذي شارك فيه الجد وحفيدته والغريب في مسرحية كوميديا الأيام السبعة كان له دوراً فعالاً في تأكيد مبدأ التركيز عند الممثل المسرحي على الحركة والإلقاء.

والاستنتاجات، ومن ثم يختتم البحث بأهم المراجع والمصادر التي اعتمد عليها الباحث في بحثه

الكلمات المفتاحية: - فاعلية، الصمت الإنتقائي، الممثل المسرحي.

¹ جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، fine.aliabdalmohsen@uobabylon.edu.iq

المقدمة

مشكلة البحث:- يعد الصمت الانتقائي عنصراً فعالاً من عناصر الإبداع الفني في كافة الفنون. لذلك اهتم الفلاسفة بهذا العنصر وأولوه الأهمية الخاصة، على اختلاف توجهاتهم الفكرية، سواء المثالية أو المادية كونه يسهم في تعزيز اللغة الفنية لكافة الفنون (الرسم ، النحت ، الموسيقى المسرح) من خلال ، عنصر الإيقاع الذي يتضمن ضربة وصمت تتبعها ضربة أخرى . ولولا عنصر الصمت لما تحسنا عنصر الديمومة في الإيقاع. فالإيقاع كلمة مشتقة من الأصل اليوناني القديم (reyo) ومعناها باللغة العربية الانسياب (انسحاب الماء) ومعناها باللغة الانكليزية المقياس أو الاتزان أو التوقف في الغناء والموسيقى وفي الحركات المختلفة ، الإيقاع بالمعنى الدقيق هو تنظيم الانطباعات السمعية والبصرية في مجموعات متكررة ومتنوعة ومتحركة . ان هذه الوحدات أو المجموعات نسميها ضربات يتخللها فواصل، وهذه الفواصل تعد بمثابة الصمت، وهي أما زمنية كما هو الحال في الموسيقى أو مساحية كما هو الحال في اللوحة الفنية التشكيلية أو زمنية- مكانية كما هو الحال في العرض المسرحي، وتحديد عمل الممثل المسرحي ، من هنا صاغ الباحث عنواناً لبحثه ألا وهو فاعلية الصمت الانتقائي عند الممثل المسرحي العراقي .

أهمية البحث والحاجة إليه:-

إبراز فاعلية الصمت الانتقائي في عمل الممثل المسرحي العراقي، كما تتجلى أهميته في كونه يفيد الممثلون المسرحيون.

هدف البحث:- التعرف على فاعلية الصمت الانتقائي عند الممثل المسرحي العراقي .

حدود البحث

أ- الحد الزمني :- يتحدد البحث زمنياً في العروض المسرحية المقدمة للفترة من 2010 إلى 2014 .

ب- الحد المكاني :- يتحدد البحث مكانياً في العروض المسرحية المقدمة في العاصمة بغداد وفي ستوكهولم عاصمة السويد .

ت- الحدود الموضوعية :- التعرف على أهمية فاعلية الصمت الانتقائي في عمل الممثل المسرحي العراقي.

تحديد المصطلحات

المصطلحات واجبة التحديد هي:-

1-الفاعلية

ا-الفاعلية لغويًا :- فعل (الفاعل) بالفتح مصدر (فعل) يفعل وقرا بعضهم (واوحينا اليهم فعل الخبرات) . و (الفعل) بالكسر الاسم والجمع (الفعال) مثل قدح وقداح . و(الفعال) بالفتح والفعال ايضاً مصدرها (فعل) كالذهاب . وكانت منه (فعله) حسنة او قبيحة . و(الفعل) الشيء (فانفعل) مثل كسره فانكسر " (al-razy,1983,p.507-508)

ب-فلسفياً :- (الفاعلية) هي " وصف لكل ما هو فاعل والعلل الفاعلة او الفعالة efficientes (causes) هي التي تحدث اثراً بالفعل " (Arabic language complex,1983,p.137)

ت-في علم النفس :- يرتبط مصطلح الفاعلية بما يمتلكه الافراد من قدرات في تحصيل المعارف والمهارات لتحقيق الذات من خلال فاعلية الذات التي تعرف بانها " من اهم ميكانيزمات القوى الشخصية حيث انها

تمثل مركزا هاما في دافعية الطالب للقيام باي عمل او نشاط دراسي ،فهي تساعد الطالب على مواجهة الضغوط الاكاديمية المختلفة ، والتي تعترض ادائه التحصيلي، وترفع مستويات الفاعلية الذاتية لدى الطلاب من خلال الممارسة والتدريب المتواصل على بعض مهارات النشاط الاكاديمي " (badawy,2001,p.151) ث-في علم الادارة :- تعرف الفاعلية بانها " الكفاءة (efficiency) او معنى تحقيق النتائج المطلوبه واحداث الاثر الايجابي " (akuarsheda,p.2006)

2-الصمت

ا - لغويا :- " الصمت والصموت والصمات : السكوت ، كالإصمات والتصميت . ورماه بصماته ، أي بما صمت منه . واصماته وصمته ، اسكته ، لازمان متعديان . والصمات بالضم سرعة العطش . والصامت من اللين : الخائر ، ومن الإبل : عشرون ومن المال : الذهب والفضة ، والناطق منه : الإبل . والصموت ، بالفتح : الدرع الثقيل " . (al-firuzabady,2009,p.155)

ب - الصمت فلسفيا :- هو " ترك التكلم مع القدرة عليه وبهذا القيد الأخير يقارب الصمت فأن القدرة على التكلم غير معتبرة فيه ومن ضم شفثيه أنا يكون ساكناً، ولا يكون صامتاً، إلا إذا طالت مدة الضم " (saleba,1971,p.660)

ث:- الصمت في المسرح :- هو " غياب الكلام وكل ما هو مسموع من موسيقى وضجيج ومؤثرات سمعية ، وهذا ما يتعارض مع طبيعة العرض المسرحي كفن سمعي بصري . من هذا المنطلق ، فان لحظات الصمت في المسرح ، لكونها تعني الفراغ ، تكتسب

واقعا خاصا وتكون لها دلالتها قدر الكلام وأكثر احيانا " (alyas & kasab, 2006,p.291)

الصمت الانتقائي هو :- " قيام الممثل بانتقاء الصمت لاحداث اكبر تاثير في المتلقي وفقا للفكرة الرئيسية للنص الدرامي ، وهذا يؤدي الى تحقيق الحضور الخاص بالممثل " (fatihy,1986) التعريف الإجرائي :- تعرف فاعلية الصمت الانتقائي بانها قدرة الممثل في عروض ما بعد الحداثة على انتقاء لحظات الصمت سواء في الإلقاء أو الحركة أو كلاهما ، مما يسهم في تطوير حضور الممثل ومنظومة الإرسال والاستقبال ، ويساعد على إبراز إيقاع الشخصية الدرامية بصورة صحيحة بما ينسجم مع الإيقاع العام للعرض المسرحي ، وهذا ناجم عن ايمان الممثل بالدور المسرحي نتيجة عن الذاكرة الانفعالية للممثل وعنصر الخيال أو ما يسمى (لو السحرية) . ويؤثر كل ذلك في المتلقي مما يحقق نوعا من التفاعل ما بين الممثل والمتلقي.

الإطار النظري

المبحث الأول

توظيف الصمت عند الفلاسفة

احتل الصمت جوانب متعددة من حياة الإنسان، لأن العمل المستمر يؤدي بالإنسان إلى الإعياء والتعب إذ لا بد له من تجديد النشاط والحيوية، وفي الموسيقى هناك صمتا من نوع آخر انه المسافة بين ضربة وأخرى في الإيقاع، لذلك كان اهتمام الفلاسفة والمفكرين بموضوعة الصمت.

ومن هؤلاء الفيثاغورسيون (نسبة إلى فيثاغورس العالم الرياضي الشهير الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد)، إذ كانوا يفرقون بين مستويين من مستويات الوجود مستوى الوجود المعقول ومستوى الوجود المحسوس، إذ أكدت الفلسفة الفيثاغورية على ثنائية النفس والجسم ووضعت مقابلات عشر ميزت فيها بين الأطراف المتقابلة بحيث أن كل تقابل يكشف دائما عن تمييز احد الأطراف على الآخر، فقابلت مثلا بين المحدود واللامحدود والواحد والكثير والذكر والأنثى والخير والشر والنور والظلام والصمت والحركة. (matar,1974) ونتيجة لذلك يتحد الصمت مع الحركة من خلال وسط رياضي بينهما استنبطه الفيثاغورسيون من خلال الأوتار الموجودة في القيثارة فلكل وتر نغم خاص به يعبر عنه دون سواه للوصول إلى معيار جمالي أساسه الاعتدال والتناسب والانتلاف.

الايليين (الطبيعيون)، اتجهوا إلى التأكيد على العناصر أو الذرات التي يتشكل منها الكون، فقد أكدوا أن أصل الأشياء يتمثل بالماء والتراب والهواء والنار، لذلك فالساكن بالنسبة لهؤلاء يتمثل في وجود سرمدى ثابت مكافئ لذاته، لذلك فقد عمد الايليين إلى فصل الحركة عن السكون، كون الأول نقيضا للثاني. وهذا الفصل هو جوهر المنهج الميتافيزيقي، ولا بد من التطرق للميتافيزيقيا التي هي مأخوذة من " الاسم ميتا أي ما بعد وفيزيقا physics أي علم الطبيعة " (matar,p.22) رغم أن أرسطو اقرن الميتافيزيقيا بعلم الوجود ومع مرور الوقت أخذت موضوعات الميتافيزيقيا بالاتساع لتشمل الظواهر المحسوسة والخواص العامة للوجود كالجوهر والعرض والتغير والزمان والمكان والعلاقات وكذلك تشتمل على علم المعرفة ونظرية الوجود، والتي تتناول نظريات وجود الكون وتاريخ وجود الجنس البشري على الأرض. كما تضمنت الميتافيزيقيا الجانب الخاص بالسيكولوجية العقلية والذي يبحث في الفرق بين النفس والروح وعلاقة الجسد بالروح في الحياة وبعد الممات ومسألة الخلود. كما تضمنت الميتافيزيقيا القسم الخاص بعلم الكونيات ويشمل دراسة البدايات الأولى للكون وبدايات الحياة للوصول إلى دراسة مشكلة الغائية أو الغاية الأساسية من الكون واخيراً تضمنت الميتافيزيقيا الجانب الخاص باللاهوت العقلي أو الطبيعي ويناقش موضوع الإلهية والأدلة على وجود الله وصفاته.

(aflaton, 423-347b) هو الآخر أكد على أهمية الصمت ، إذ يقول " إن الإله صاحب المعجزة في دلفي لا يتكلم ولا يخفي مراميه ولكنه يرمز ". (badawy a.a,1978,p.46) والرمز هنا هو الصمت لأنه ابلغ تعبير من الكلام .

(arstotal, 322-394 b.a) له موقف آخر تجاه الصمت ، إذ يعدّ الحركة مرتبطة بالإرادة الموجبة على التحرك . وعدّ السكون أو الصمت بمثابة العائق الذي يعيق الحركة، ويشير أرسطو إلى سبب ذلك بالقول " إن فينا مستعد لان يكون الجسم ساكنا أو هابطا ليس هو بعينه الموجب للاصعاد ، وان قوة واحدة لا تقتضي ايجابيين اثنين متقابلين . ثم أن الذي يستدعي منا السكون والهبوط ليس إلا المزاج أو ما يوجب المزاج " (al-masoody,1974) وبالتالي فهناك قوتان تحكمان أي جسم الأولى هي القوة المحركة والثانية هي قوة السكون ، وهاتان القوتان في تعارض مستمر .

(al-gaheez, 159-255 b.b) له رأيه الخاص في بالصمت، هو مرتبط بالمعرفة. لذلك فهو مصدر مهم من مصادر التثبّت والتبيّن والتحرز من زلل الكلام وزلل الرأي، لهذا كان شخصا يدعى (يزيد بن جابر) يقال له الصموت ، لأنه يطيل الصمت ، ويقل من كلامه وخصوصا في الحرب . وكان الإعرابي عند سؤاله عن طول صمته يجيب :- اسمع فاعلم ، واسكت فاسلم . وكان العرب يربطون الكلام بالفضة والسكوت بالذهب ، ومقتل الرجل يكون بين لحييه وفكيه . كما يبين الجاحظ أن (أبي بكر الصديق) (رحمه الله) اخذ بطرف لسانه وقال هذا الذي أوردني الموارد (afify,1993)

(al-faraby, 239-260 b.b) هو الآخر لم يهمل مسألة الصمت أو السكون، فقد أشار إلى أن الوزن الشعري يكون موزونا فقط عندما تتحقق الانتقالة للحروف من الحركة إلى السكون، مما يسهم ذلك في تقريب وتباعد أزمنة النطق بالحروف المتحركة في جزء من القول ، وهذه الحروف تقابلها النغمات في الموسيقى.

(ibn-rushd, 1126-1128) هو الآخر لم يغفل مسألة السكون أو الصمت، فقد خالف رأي علماء الفلك ، إذ أشار إلى إن الأرض ساكنة ، لأننا لا نحس بحركتها ، وان الكواكب المحيطة بها متحركة ، ويشير إلى إن هناك سببان رئيسيان خلف هذا السكون :-
1-القرب :- ذلك أن الثقليل يتحرك إلى الوسط إذا كان خارجا عنه ويسكن فيه إذا بلغه ويحدث ذلك بالطبع وليس بالقسر ، وإلا كانت حركته إلى غير نهاية .

2-البعد :- فحركة الجسم السماوي عند تحركه يقف في مقره ، ويكون متحركا إليه إذا كان خارجا عنه ، والجسم الذي في غاية الكثافة واقفا في ابعاد بعد منه وهو الوسط (n.d) hegil,w.f) وبذلك فقد كانت حسابات ابن رشد خاطئة عندما ذهب إلى إن الأرض ساكنة ، وان الأجرام السماوية هي التي تدور .

(1646-1564, galelo) ذهب إلى أبعد مما تصوره ابن رشد عن السكون ، إذ اثبت أن الجسم المتحرك لا يتوقف من تلقاء نفسه ، انه يستمر في التحرك دون أن يدفع إلى صيغة نهائية يفترض فيها ، فالجسم الذي يحركه جسم آخر يظل متحركا بسرعة ثابتة في خط مستقيم حتى اللانهاية ما لم تعترضه عقبات تسهم في توقفه أو سكونه .

المبحث الثاني

فاعلية الصمت الانتقائي في أداء الممثل المسرحي عالميا

في القرن التاسع عشر برز تأثير الصمت الانتقائي واضحا عند الممثل الذي عمل مع المخرج المسرحي (stanslavsky, 1863-1938) عندما أكد أن الوقفات أو الفواصل تسهم في تحقيق مبدأ تسلسل الأفعال وفقا لمبدأ السبب والنتيجة ، وهذه الوقفات أو لحظات الصمت على نوعين هما " المنطقية والسيكولوجية ، فبينما يصوغ الفاصل المنطقي إيقاعات نبرية وجملا كاملة بصورة آلية فيساعدها على أوضاع معناها ، نجد أن الفاصل السيكولوجي يضفي الحياة على الفكرة والجملة والإيقاع النبري . وستانسلافسكي يعد الفاصل المنطقي فاصلا سلبيا (..) وهو يخدم العقل . أما الفاصل السيكولوجي فهو دائم الحيوية غني بمضمونه وهو يخدم العاطفة ويطلق عليه أيضا ب (الصمت البليغ) " (yousif,1988,p.15) ويعد بمثابة المفتاح للولوج إلى الجانب النفسي للشخصية الدرامية والخط المتصل للدور المسرحي .

كما نصح ستانسلافسكي ممثله بضرورة استئصال الخوف والقلق الناجمان عن الوقوف على خشبة المسرح من خلال لحظات الصمت الانتقائي التي يترك فيها الممثل في ظلمة خشبة المسرح وتركيز إحدى أجهزة الإضاءة عليه ، وهذه البقعة الضوئية يمكن أن تشعر الممثل بالعزلة والانقطاع التام عن كل من حوله ، ومساحة بقعة الضوء تختلف من تمرين لآخر ، هذه العملية تنمي ملكة التركيز عند الممثل من جهة ومن جهة أخرى تسهم في إبراز الجانب الإبداعي الخاص بالمخيلة .

(mayarhoold vezbold, 1943-1974) هو الآخر لم يغفل دور الصمت الانتقائي في أداء الممثل المسرحي في ترسيخ مبدأ البايوميكانيك ، وهو تكنيك اقترحه (مايرخولد) ومن خلاله اعتبر جسم الممثل عبارة عن ماكينة عجيبة تتألف من عدة مكائن صغيرة ، وهذه المكائن في مرحلة العمل تصل إلى أفضل الحركات الجسمانية وأكثرها اقتصادا للجهد العضلي وللفترة الزمنية وهذا التكنيك الذي يعد نوعا من العمل على تطوير مهارات الممثل وإعداده يعتمد على :-

- 1- الاستعداد للفعل – توقف .
- 2- الفعل نفسه – توقف .
- 3- رد الفعل الموازي . (evans,1979,p.16) .

والتوقف هو بمثابة لحظات الصمت الانتقائي التي يقتنصها الممثل لتطوير مهاراته الأدائية بفاعلية وللدخول إلى (المسرح الشرطي) الذي تبناه (مايرخولد) ، والذي يعد الحركة موسيقى بلاستيكية ورسم خارجي للمعاناة الداخلية ، ولأهمية دور الصمت في عروضه المسرحية يقول (مايرخولد) " إن حركات الأيدي ، و أوضاع الجسم ، النظرات ، والصمت ، هي التي تحدد حقيقة علاقات الناس المتبادلة . فالكلمات لا تقول كل شيء . وهذا يعني إننا بحاجة إلى رسم الكلمات على خشبة المسرح حتى نفاجئ المتفرج في وضع المراقب ذي البصيرة الحادة ... " (mayarhoold,1979,p.77) ويقول أيضاً " وفي كل مؤلف درامي يوجد نوعان من الحوار ، احدهما (ضروري ظاهريا) يتألف من الكلمات المصاحبة والمفسرة للفعل الدرامي ، والآخر (داخليا) يجب أن لا يسمعه المتفرج في الكلمات ، بل في فواصل الكلام ، لا في الصرخات ، بل في الصمت ، لا في الحوار ، بل في موسيقى الحركات البلاستيكية " (blezieton,1997,p.64) وبالتالي يحقق الصمت الانتقائي عند الممثل المسرحي شرط أساسي من شروط المسرح الشرطي المؤسلب الذي طبقه الممثل في مسرح مايرخولد لتحقيق حضور الممثل وقدراته الأدائية في محترفه المسرحي .

من جهتها تقول الناقدة والمخرجة الروسية (انا لا يسز) تعقيبا على مسرحية (وسط القتال) والتي أخرجها مايرخولد عام 1914 " بنيت خشبة المسرح بشكل كامل بواسطة المكعبات وكان الممثلون يتوقفون فجأة أثناء الأداء " . (blezieton,p.34)

وهذا التوقف الذي هو بمثابة لحظات الصمت الانتقائي يسهم في ضبط إيقاع الشخصية على خشبة المسرح .

المخرج الانكليزي (Greek adward gordeen ، 1872-1966) ، هو الآخر لم يستغني مثله عن الصمت الانتقائي وخصوصا في تمثيله لمسرحية (السلام) ، ذلك العرض الذي يعبر عن فلسفة كريك في المسرح ألا وهي رفض الواقعية والتمسك بالإيحاء والرمز . وقد استمد كريك فكرة الرمز من الفلسفة الهندية المعروفة ب (النرفنا) وهذه الكلمة تعني " العدم المطلق ... أي أن يلغي الفرد فرديته الغاءاً تاماً ، وثوابه على ذلك هو عدم رجوعه إلى أي صورة من صور الحياة في هذه الدنيا إذا مات ، فإذا لم يفعل ذلك ولم يجاهد في سبيله فهو لا بد راجع في أي صورة من الصور الحيوانية أو الإنسانية ليتألم من جديد ... وليحيا حياة كلها متاعب مرة أخرى (Greek(n.d),p.117) "

والنرفانا في الكتب البوذية تحمل معان مختلفة فهي :-

- 1- تلك الدرجة من السعادة التي يصل إليها الإنسان بكبته جميع شهواته الجسدية كبتا تاما.
 - 2- عدم عودة الفرد إلى الحياة بعد الموت (التخلص من تناسخ الأرواح) .
 - 3- تخلص الإنسان من الشعور بفرديته، وذلك باندماجه في الله (كوحدة الوجود عند متصوفة المسلمين).
 - 4- التمتع بفرودس السعادة بعد الموت . (Greek ,pp116-117)
- ورجل الدين البوذي هو المسؤول عن اصطناع النرفانا في حياته وذلك بالسيطرة التامة على النفس ، وبحثه عن الحقيقة ، والتزام النشاط والهدوء والغبطة والتركيز وسمو النفس وكل تلك السمات تلعب دورا أساسيا في ترسيخ تأثير الصمت الانتقائي في حياة ذلك الكاهن .

فالممثل المسرحي عند كريك لا يقلد الواقع بل يرمز له لإبراز الجانب الروحي من العمل الفني مما يرسخ تأثير الصمت الانتقائي لتحقيق الفاعلية في عمل الممثل ، وتحديدًا في المسرحية أنفة الذكر .

(brook beter ، 1925- 2022) هو الآخر أكد على أهمية الصمت الانتقائي في أداء ممثله ، لأنه أكثر تعبيرا من الكلمة ، للتأثير على المتلقي ولخلق عنصر الترقب والتشويق لديه ، يقول بروك " عندما قمت بإخراج مسرحية (كيل بكيل) طلبت من الممثلة التي تمثل دور (ايزابيلا) إن تتوقف قليلا قبل أن تركع من اجل حياة (انجلو) بحيث يمكن أن تتحسس نفاذ صبر المتفرجين ، وقد طلبت منها إن تكرر ذلك في كل ليلة وكان العرض يتوقف لدقيقتين تقريبا وأصبحت تلك الوسيلة أشبه بالسحر حيث يجمع الصمت كل العناصر المخيفة لتلك الأمسية ، فقد كانت تبدو فيه كل التصورات المجردة للرحمة لجميع الحضور في تلك اللحظة " (brook,1983,p.22) وبالتالي فالصمت الانتقائي يؤلف منظومة من العلاقات ما بين شخصية وأخرى والممثل والمتلقي لخلق عنصر التشويق والشد لدى المتلقي .

ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات

- 1- الصمت الانتقائي في النص المسرحي يسهم في تحقيق الإيقاع والتوقيت الصحيح لدخول وخروج الشخصيات الدرامية.
- 2- يسهم الصمت الانتقائي في أداء الممثل في تعزيز دور الإرسال والاستقبال ما بين الممثلين وما بين الممثلين والمتلقين
- 3-يساعد الصمت الانتقائي الممثل على تحقيق الحضور الفاعل.
- 4-يعمل الصمت الانتقائي عند الممثل في تعزيز الخيال أو ما نطلق عليه (لو) السحرية.

عينة البحث :- تم اختيار مسرحية روميلوس ومسرحية كوميديا الأيام السبعة عينتان قصديتان للبحث وذلك للأسباب الآتية :-

- 1-وجود أقرص (c.d) لتلك العروض حتى يتسنى للباحث تحليلها .
- 2-احتواء تلك العروض على الصمت الانتقائي في أداء الممثل المسرحي العراقي. طريقة تحليل عينتا البحث :- استخدم الباحث طريقة تحليل المحتوى من خلال هدف البحث وما تمخض عن الإطار النظري من معايير .

الإجراءات

1- مسرحية روميلوس

تحليل المسرحية :- أراد مخرج المسرحية (حاتم عودة) جعل القصة التاريخية للمسرحية تتلاءم مع روح العصر ، لان الأشخاص وتحديد الساسة عبر التاريخ يرتكبون أخطاء تتكرر باستمرار بكل زمان ومكان ، وقد يكون سبب تلك الأخطاء حماقات هؤلاء الأشخاص أو ادعاءاتهم بأنهم القادة المبعجلون ، كما أطلق لويس الرابع عشر على نفسه عبارة (ملك الشمس) . لقد أراد هؤلاء الساسة أن يقتدي الشعب بهم باعتبار إن سلطتهم مستمدة من الله تعالى ، فيأمرون ويستجيب الشعب لهم . وقد يتكون قيادة الجيوش لأشخاص غير مؤهلين للقيادة لان همهم المناصب والدرجات الرفيعة ولا يأبهون بموت الناس الذين يزجونهم بحروب غير محسوبة النتائج .

يقول الوزير :- شيء واحد يستطيع إنقاذنا .

الإمبراطور:- ما هو ؟

الوزير :- التعبئة العامة .

بعد ذلك الحوار يقوم الممثلون بالصمت الانتقائي ، وهذا الصمت يكون تاما للممثل (فاضل عباس) الذي جسد شخصية الإمبراطور والممثلة (بشرى إسماعيل) التي جسدت شخصية زوجته والممثل (محمد هاشم) الذي جسد شخصية الوزير ، وبالتالي اسهم الصمت الانتقائي في تحديد إيقاع الشخصيات الدرامية ، المؤشر رقم 1 ، الذي اتسم بالسرعة التي تتناسب مع روح العصر الذي يعيش فيه المخرج وتناقضاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

كما عمل هذا الصمت الانتقائي على تبديل مشاعر الشخصيات الدرامية ، إذ تبدلت تلك المشاعر من حالة القلق من انهيار الإمبراطورية إلى حالة الطمأنينة ولو نسبيا .

وهناك صمت انتقائي آخر للممثل (محمد حسن) الذي جسد شخصية تاجر التحف عند دخوله على الإمبراطور ، يساعد على التوقيت الصحيح لدخول تلك الشخصية ، وينطبق هنا المؤشر رقم 1 كذلك ، هذا الصمت ينم عن قيام حدث مستقبلي يتمثل في التحدي والصراع ما بين الإمبراطور وتاجر التحف . طبيعة الصراع يتمثل في المصارعة الرومانية بين الاثنين ، وبالتالي فالصمت الانتقائي هنا يستخدم في إيضاح الأحداث

التي ستقع تباعا وفقا لقانون السبب والنتيجة للوصول إلى الفكرة الأساسية للنص والعرض الدراميين ألا وهي (أن الحمقى لا يمكن أن يديروا الدولة بجميع مؤسساتها وإلا سوف تنهار)

الصمت الانتقائي نجده في المشهد الأخير عندما يجلس الإمبراطور في البرميل وتهال عليه الكتب والرسائل من كل حذب وصوب للتأكيد على سقوط الدولة نتيجة حماقة الإمبراطور الذي لم يحسن تقدير الأمور ، ولم يعر انتباها للرسائل التي تحذره من انهيار وشيك، وهذا ما حدث ويحدث فعلا على ارض الواقع فالقادة الامنيون لا يأخذون الرسائل والتحذيرات التي تصل إليهم والتي تحذروهم من وجود أخطار معينة في أوقات وأماكن معينة ، ونتيجة لذلك تكون خططهم الأمنية ومستقبل البلد في خطر دائم .

هذا النوع من الصمت الانتقائي (الصمت عن الحوار) يسهم في تغيير مسار الأحداث الدرامية ، وإحداث نقلة نوعية في تلك الأحداث من اضطراب في الواقع السياسي والاقتصادي للإمبراطورية إلى سقوط تام لذلك الواقع بكل ما تعنيه الكلمة .

في كل الحالات يعد الصمت الانتقائي نوعا من التصرفات ، وهذا التصرف الذي يقوم به الممثل عبارة عن فعل ، والفعل هو تعهد واعي ومخطط ، يأتي عن إرادة .

التصرف يأتي نتيجة للشعور المعين الذي يشعر به الممثل (فاضل عباس) في لحظة ما مشابهة للشعور الحقيقي الذي مر به في الواقع أو سمع عنه أو رآه . وهنا يسهم الصمت الانتقائي في تعزيز دور الذاكرة الانفعالية والخيال الدرامي لإيصال الفكرة الأساسية للنص والعرض الدراميين ، المؤشر رقم 4 ويسهم هذا الصمت الانتقائي الذي يقوم به الممثل في تحرير الجسد من التوتر الناجم عن وجوده على خشبة المسرح وامام المتلقي ، كما يساعد في اطلاق قدرات الممثل وتوجيهها بصورة صحيحة افضل من اهدار طاقة الممثل بامور ثانوية بعيدة عن الهدف الاعلى للنص والعرض الدراميين .

2-مسرحية كوميديا الأيام السبعة

تحليل المسرحية :- يسهم الصمت الانتقائي في تحقيق الفكرة الأساسية للمسرحية ألا وهي (إن الإنسان ليس له حقوق) ، لأنه أصبح مهمشا لا قيمة له ، مجرد رقم من الأرقام ليس إلا ، في بلد يدعي أبناءه بأنهم بناء حضارة .

يقول الجد وتتبعه حفيدته " نموت نموت وتحيا الكلاب ، نجوع نجوع وتشبع الكلاب" يقف الجميع أي الجد والحفيدة والغريب لحظة الصمت الانتقائي المتمثل ب (التوقف التام عن الحركة والكلام)، لحظة الصمت الانتقائي هذه تسهم في تحقيق دورة الإرسال والاستقبال بين الممثلين من جهة والإرسال والاستقبال بين الممثلين والمتلقين من جهة أخرى ، ينطبق هنا المؤشر رقم 2 وخصوصا في الكوميديا التي تعتمد على هذه الدورة ، والساعة البيولوجية للممثل هي المسؤولة عن تلك العملية ، حيث يتطلب ذلك إعطاء الجمهور وقتا معيناً لفهم الموضوع وإبداء ردة الفعل المناسبة ، الضحك، الصفير ، التصفيق ... الخ .

إن لحظات الصمت الانتقائي عقب (نموت نموت وتحيا الكلاب...) تحقق حضور الممثل والحضور هنا هو قدرة الممثل على إن يكون مؤثراً ومحسوساً بين الآخرين عند كلامه أو حركته أو حتى بمجرد ظهوره بين أقرانه من الممثلين ، المؤشر رقم 3 وهذا ناجم عن إيمان الممثل بالدور المسرحي . من خلال ذلك يتحقق فعل متوازن للتخلي عن المعوقات التي تعيق انسيابية الأداء ، وهذا لا يتم إلا من خلال تحكم الممثل بالحركة او ما نطلق عليه (kenthestic) أي القيام بالحركة ومعرفة الهدف منها ، وهذا التحكم يؤدي إلى تحكم الممثل بالإلقاء ، نظرا للارتباط النفسي ما بين الجانب الحركي والجانب الإلقاءي .

إن لحظات الصمت الانتقائي السابقة التي قام بها الممثلون الجدد والحفيدة والغريب أسهمت في تحقيق نتائج للأحداث . فالحدث الذي يعقب تلك اللحظات هو عملية خدمة العبد للسيد أي الجدد للغريب ، إذ يقوم باستخدام المكنسة اليدوية لتبريد الغريب ، وهذه العملية تنم عن مدى السخرية من أفعال الغريب أو السياسي الذي لا يعبا بهموم ومشاكل الشعب ، لأن كل همه هو الفوز بالانتخابات فقط ، كما أسهم الصمت الانتقائي في تحديد طبيعة العلاقة ما بين (الطباخ) والجدة وحفيدته ، تلك العلاقة التي يشوبها التوافق تارة والتوتر تارة أخرى ، الجذب والتنافر . وهنا يسهم الصمت الانتقائي للممثل في تحديد الحالة الانفعالية والعاطفية للشخصيات داخل الشغل المسرحي وفقا لمبدأ (هنا والآن) . هناك لحظات صمت انتقائي أخرى تتمثل بعد قول الغريب .

الغريب :- كلشي ماكو ابهذا البيت لا فرح ، ولا ابتسامات ، كاعد اسمعون هاي الموسيقى ، كاعد ايزفوا ابمكانة المقدس . سكوت

ويتم تحقيق الصمت الانتقائي التام وتعزف موسيقى جنازية، وهذه اللحظات تنم عن مقدار الاحترام للحيوان وتبجيله ، رغم إننا لا نجد مثل هذا الاحترام والتبجيل للإنسان في عالمنا العربي، وفي العراق تحديداً

تلك اللحظات من الصمت الانتقائي حققت دورة الاستقبال ورده ، وهذه بدورها تخلق عنصر الترقب والتشويق لدى المتلقي باعتبار الأخير جزءاً لا يتجزأ من الحدث والمشكلة التي تواجهها شخصيات الرجل وحفيدته هي نفسها المشكلة التي تواجه المتلقي في حياته اليومية .

إن لحظات الصمت الانتقائي جعلت الممثلون يمتلكون (المسرحانية) حسب تعبير المخرج (اوجستو بوال) أي القدرة التي تسمح لهم بمراقبة أفعالهم بدقة . لهذا كانت تلك الأفعال منسجمة مع الفكرة الأساسية ، وهي (أن الإنسان ليس له حقوق) .

يساعد الصمت الانتقائي التام الممثل المسرحي على تحقيق حضور الممثل ، المؤشر رقم 3 واختيار الأفعال التي تلزم شخصيته ، إذ يقوم الممثل بعملية تصنيف وتنسيق هذه الأفعال وفقاً لأهميتها من الأهم إلى المهم إلى الأقل أهمية ، وهذه العملية تجعل الممثل يرسم خريطة ، او يقوم بوضع رسماً بيانياً للأفعال التي ستدعم عملية الغياب والحضور وايضاح معنى الحكمة الدرامية والفكرة الأساسية للعرض المسرحي .

ان لحظات الصمت الانتقائي التام تعمل على الانتقال بالشخصية الدرامية ، شخصية (الطباخ) من حالة مزاجية الى اخرى ، بالاضافة الى ذلك يكشف الصمت الانتقائي للممثل الذي جسد شخصية (الطباخ) عن تحطيم خطوط التواصل ما بين (الطباخ) وشخصية (الجد) و (الحفيدة) .

النتائج

- 1-الصمت الانتقائي التام (الحركة والإلقاء) للإمبراطور وزوجته والوزير في مسرحية روميلوس كان له تأثير على ضبط إيقاع الشخصيات الدرامية وفقا للإيقاع العام للعرض المسرحي.
- 2-الصمت الانتقائي في مسرحية روميلوس يعد عاملا مهما من عوامل تحقيق التوقيت الصحيح لدخول شخصية بائع التحف على الإمبراطور.
- 3-الصمت الانتقائي يعد مسؤولا عن تحقيق الذاكرة الانفعالية وخصوصا في المشهد الأخير للإمبراطور.
- 4- الصمت الانتقائي التام للجد وحفيدته والغريب في مسرحية كوميديا الأيام السبعة كان له دورا أساسيا في تعزيز قدرات الممثل الإبداعية عن طريق استثماره لكلمة (لو السحرية) .
- 5-الصمت الانتقائي التام للجد وحفيدته والغريب في مسرحية كوميديا الأيام السبعة ساعد الممثل على الاسترخاء الذي يعد عنصرا أساسيا من عناصر الأداء المسرحي الناجح.
- 6-الصمت الانتقائي الآخر الذي حدث بعد الموسيقى الجنائزية والذي شارك فيه الجد وحفيدته والغريب في مسرحية كوميديا الأيام السبعة كان له دوراً فعالاً في تأكيد مبدأ التركيز عند الممثل المسرحي على الحركة والإلقاء ومتى يبدأ الممثل بالحركة التالية والكلمة التالية .

الفصل الخامس

الاستنتاجات

- 1- الصمت الانتقائي في أداء الممثل المسرحي كان له دوراً فعالاً في ترسيخ مبدأ الحضور الفعال للممثل، أي القدرة على التأثير في الجمهور .
- 2- الصمت الانتقائي في أداء الممثل المسرحي كان مخططاً له لإحداث استجابة لدى المتلقي والعمل وفقاً لتوقيت تلك الاستجابة.
- 3- الصمت الانتقائي أسهم في تطوير المنظومة المهارية للممثل المسرحي من ناحية تطوير الإلقاء والحركة لإيصال الفكرة الأساسية للنص المسرحي .
- 4- الصمت الانتقائي في أداء الممثل أسهم في تأكيد دور (لو السحرية) والذاكرة الانفعالية
- 5- الصمت الانتقائي التام يسهم في ضبط إيقاع الشخصية الدرامية .

References:

1. al-razy,a.a.(1983).*moktar al-sahah*.kwit ; dar-al-resala .
2. arabic language comliex . (1983).*philosophical lexicon*.ciro: General Authority for Princely Printing Affairs.
- 2- akuarsheda.a.k.(2006). *Accountability and effectiveness in educational administration* ,aman :hameed library .
3. al-feeruzabady.m.m.(2009) . *Ocean Dictionary*, Lebanon - Beirut: aurginization al-resala .
4. alyas.m & kasab.h.(2006). *Theatrical lexicon-Concepts and terminology of theater and performing arts*(Arabic-english-france) , Lebanon : Library of Lebanon .
5. al-masoudy.a.a.(1974). *Gold Meadows* . Lebanon : Lebanese University Publications.
6. afify.z.(1993). *The world in Ibn Rushd's natural philosophy*. Cairo : Egyptian Renaissance Library .
7. badawy.m.(2001). *the effect of a training program in Academic competence of students on self-efficacy*. Egyptian Journal of Psychological Studies,(29),151.
8. badawy.a.a.(1978). *Aristotle Thales among the Arabs* (Study and unpublished texts). Kuwait : Publications Agency
9. blezieton.k.(1997). *Meyerhold and Brecht Theatre*.(f.k trans.). Syria : Publications of the Ministry of Culture- Higher Institute of Dramatic Arts.
10. brook.b.(1983). *Empty place*.(s.a.a trans.).baghdad : Ministry of Higher Education – University of Baghdad .
11. evans.g.r.(1979). *Experimental theater from Stanislavsky to today*.(f.a.a trans.). Cairo: Dar Al Fikr Al , Muassar
12. greek.a.g.(d.n). *the theater art*.(sh.sh trans.). Cairo : Ministry of Education- Library of Arts and its printing press in Jamamiz
13. hegel.w.f.(d.n). *sculpture art* .(g.t. trans.). Beirut: Dar Al Tali'a for Printing and Publishing .
14. matar.a.h.(1974). *in aesthetics from aflaton to sarter*. Cairo : Dar Al Thaqafa for Printing and Publishing .
15. mayarhoold .f.(1979).*in the theater art*. Beirut:dar-al-faraby .
16. saleba.g.(1971). *philosophical lexicon*. Beirut:dar-al-ktab-al-arby.
17. yousif.a.m.(1988). *Perspectives on the art of acting*. Baghdad.